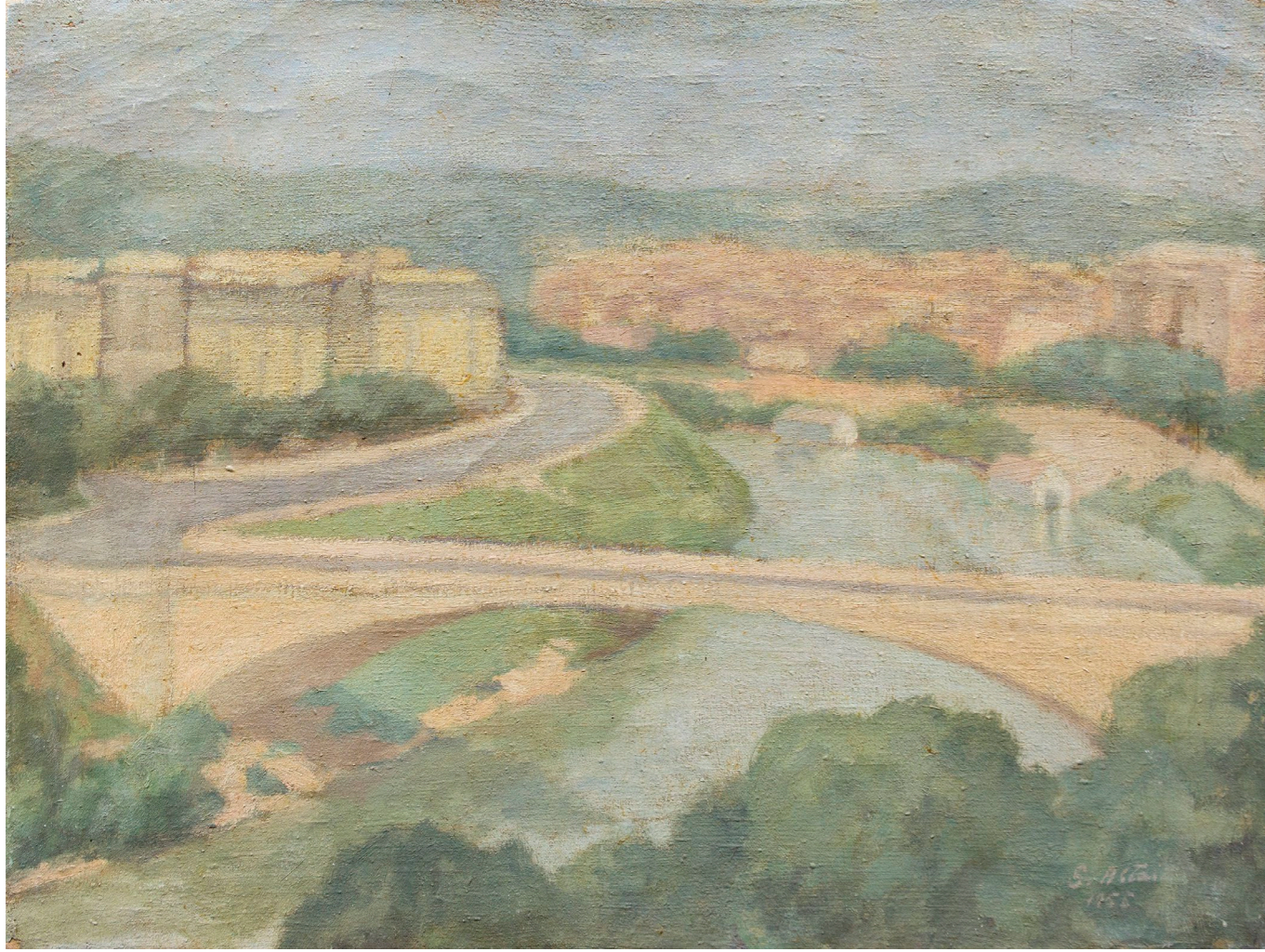




# الطائي، تجارب في فضاء الرسم ورحلة في خضم الإبداع

حسنين الإبراهيمي

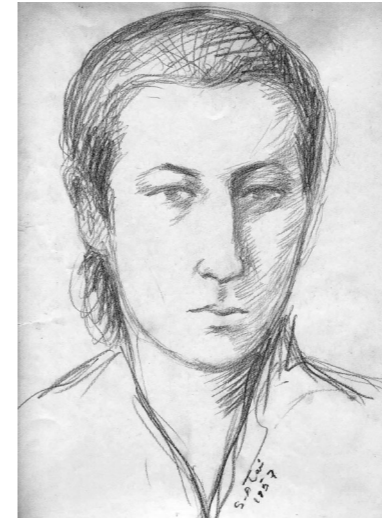


*Bridge in Rome, 1955*  
Oil on Canvas, 45 x 60 cm  
Signed Lower Right

في العام 1955 فاز في مسابقة لرسم المناظر الطبيعية الإيطالية أقيمت للفنانين الأجانب، وفي العام الذي تلاه شارك كرسام مع النحات محمد غني حكمت والنحات خالد الرحال في معرض فني مشترك عرض فيه أعماله الخمسينية في الرسم في زحمة نحت زميليه الخبيرين.



*Portrait of Mrs. Nicole, a Friend of Artist Mohammed Ghani Hikmat, 1956*  
Oil on Canvas with Sketch, 50 x 40 cm  
Signed Lower Right



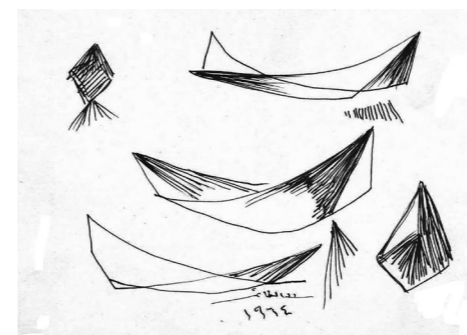
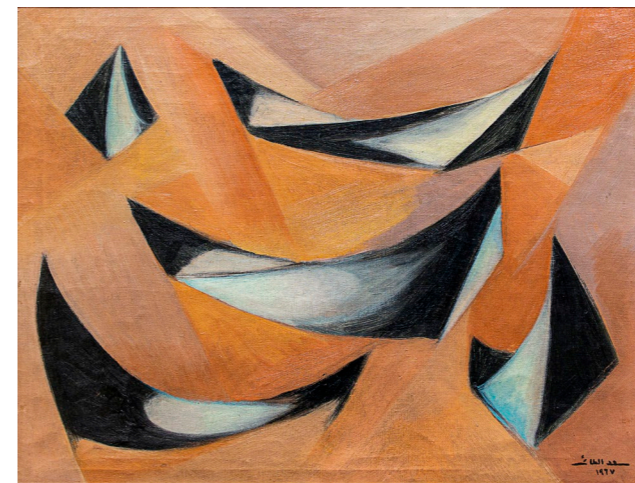
سعد الطائي (1935) ابن محلة الوردية في مدينة الحلة الفيحاء والذي بدأ رحلته مع الرسم منذ السادسة من عمره في العام 1941، في عائلة عملت على رعاية تلك الموهبة الغضة لهذا الفتى في مجتمع محافظ وتقاليد متزمتة.

في عمر السابعة عشر وبرعاية من أبيه، سافر الفتى إلى روما لدراسة الفن عن طريق بيروت. أي وعي وأي رعاية أبوية حظي بها الفتى سعد بعزابه الذي ما غادر جدران حلتته كثيراً، العناية التي لوحدها كانت كفيلاً بشحنه بطاقة إبداعية تأبى النكوص.

في العام 1952 وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ومدينة روما في طور معاناتها من آثارها وويلاتها. ولأول مرة لفتى وثب من الوردية إلى مقاعد أكاديمية الفنون الملكية في روما حيث تقاليد عصر النهضة ومناهج التدريس الكلاسيكية الرصينة. خفف عنه غربته واغترابه أن كان معه ثلة من الفنانين العراقيين والذين سبقوه بأيام إلى روما للدراسة على نفقة الدولة، فرج عبو (1921-1984)، وخالد الرحال (1926-1986)، إذ تقدموا معاً للامتحان في نفس اليوم، خالد في النحت وسعد وفرج في الرسم، ليلحق بهم بعدها بسنوات قليلة محمد غني حكمت (1929-2011) والذي جمعتهما معاً صداقة حميمة كانت موعنة له لتحمل ما عن له من صعوبات وتحديات البيئة الجديدة وتشاركاً معاً حب الفن والجمال<sup>(1)</sup>. عكف على دراسة اللغة الإيطالية أولاً فأجادها ثم دلف ينهل من دروس وتقنيات وتجارب أساتذته من أساطين الفن الكلاسيكي الإيطالي.

ظل الأب الحنون شيخ الوردية هناك يري دراسة ابنه بكرم غير معهود ليعينه في تحمل مشاق الدراسة الجامعية إلى أن اجتاز المرحلة الأولى وقبل في الصف الثاني حيث تحولت دراسته على حساب البعثات، كل هذا حث الفتى للتفرغ لدروس الفنون وتطبيقاتها، والتجول في المتاحف والأستوديوهات والكاليريات في روما وكذلك في فسح العطل ممتطياً دراجته البخارية ليحجول المدن الأوروبية ناهلاً من فنونها وتجاربها ومتعرفاً على أسرارها.

(1) حوار مع الفنان سعد الطائي أجراه فريق عمل قاعة إيوان في السابع من نيسان 2025 على هامش معرضه الشخصي الشامل المقام على قاعة إيوان للفنون في بغداد وذلك من 4 إلى 18 نيسان 2025.



*Drought, 1967*  
Oil on Canvas with Sketch, 60 x 80 cm  
Signed Lower Right

في عام 1957 حصل على شهادة الماجستير بعد خمس سنوات دراسية غنية وثرية كوّنت شخصيته وصقلت موهبته وحسّنت من تقنياته أيّما تحسين. قفل عائداً إلى بغداد وفيها بدأت رحلة مهنية جميلة وتعليمية استمرت لأكثر من ستين عاماً مع الرسم إلى يومنا هذا.

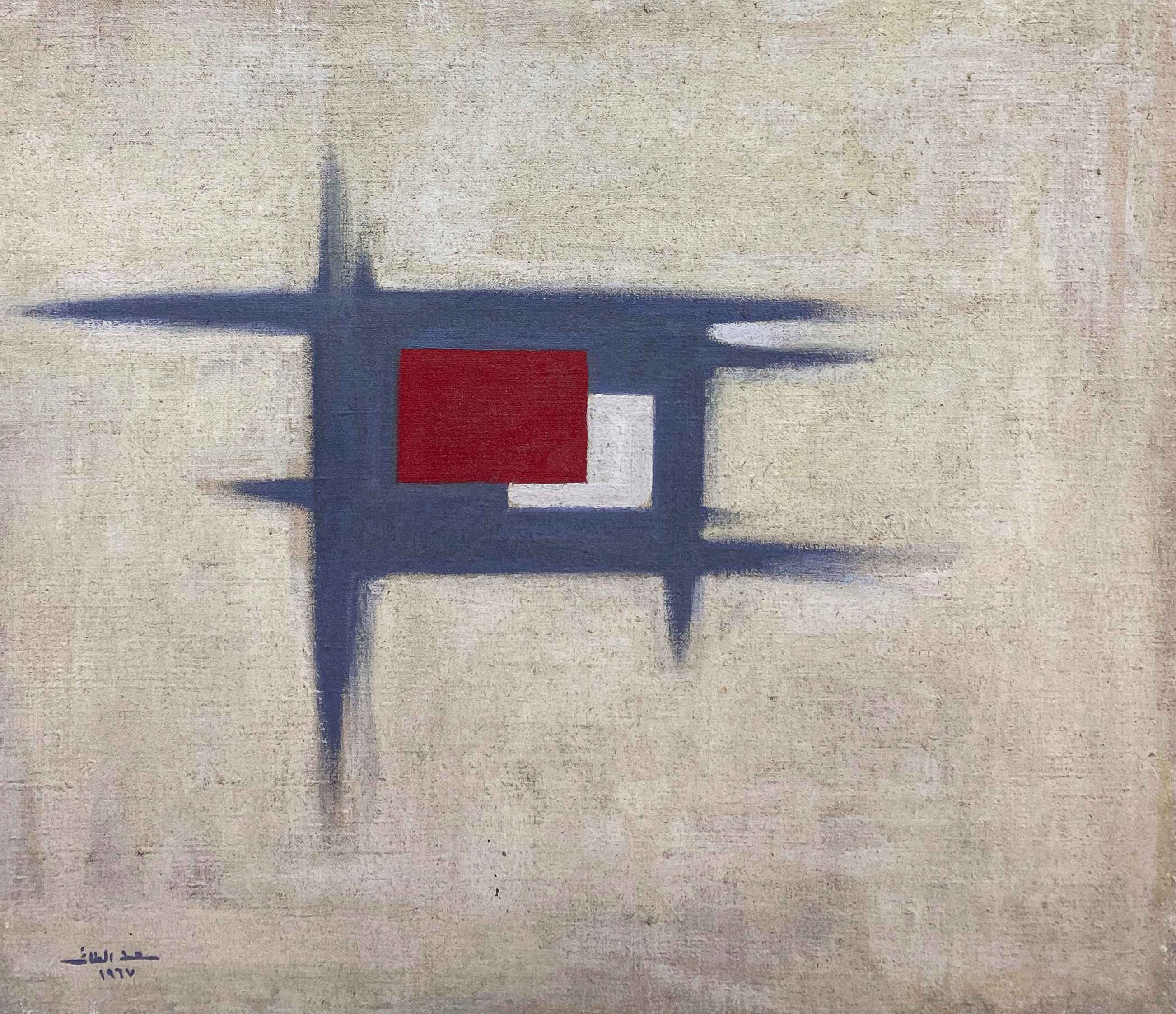
في رحلته هذه الكثير من المحطات والمحاولات والتجارب والمعارض والنشاطات وربما مئات من اللوحات وآلاف من التخطيطات، ومئات من عبوات الزيوت والألوان ومذيبياتها ومحايلها وعشرات من فرش الرسم وأقلام التخطيط وكَم هائل من الأشكال والأفكار والرؤى.

فيما عدا انتمائه إلى جماعة الانطباعيين في الخمسينات، فقد صاغ بعدها أسلوبه الخاص منتجاً عدداً من الأعمال التجريدية في غاية الروعة والإتقان، أزعَم أنها شكّلت علامة فارقة في مجمل تاريخ الحركة التشكيلية في العراق.



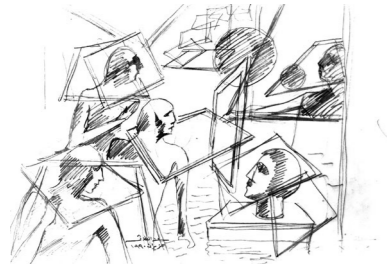
*End of the World, 1971*  
Oil on Canvas, 80 x 100 cm  
Signed Lower Left

*Desert No. 2, 1969*  
Oil on Canvas, 80 x 98 cm  
Signed Lower Right



محمد الشافعي  
١٩٦٧

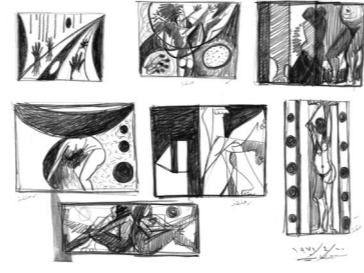
*Impact*, 1967  
Oil on Canvas, 70 x 80 cm  
Signed Lower Left



Sketch, 1990  
Pencil on Paper, 24 x 35 cm



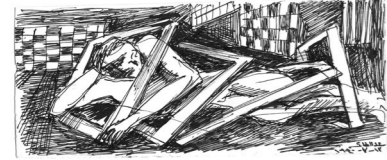
Sketch, 1985  
Ink on Paper, 25 x 35 cm



Sketch, 1971  
Pencil on Paper, 20 x 28 cm



Sketch, 1958  
Charcoal on Paper, 12 x 16 cm



Sketch, 1990  
Ink on Paper, 11 x 25 cm



Sketch, 1985  
Ink on Paper, 25 x 34 cm



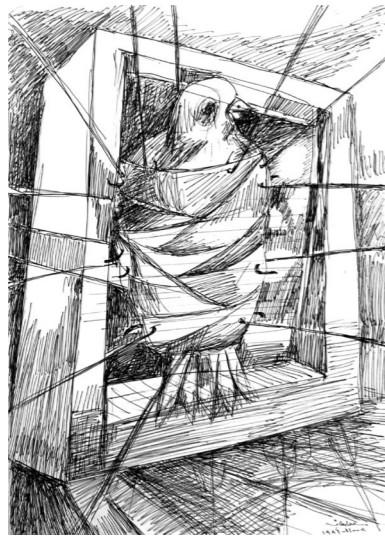
Sketch, 1972  
Pencil on Paper, 26 x 18 cm



Sketch, 1958  
Flowmaster on Paper, 25 x 21.5 cm



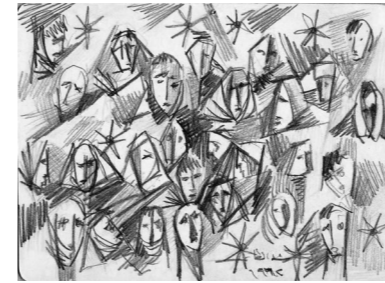
Sketch, 1990  
Ink on Paper, 25 x 32 cm



Sketch, 1986  
Ink on Paper, 35 x 25 cm



Sketch, 1972  
Pencil on Paper, 20 x 29 cm



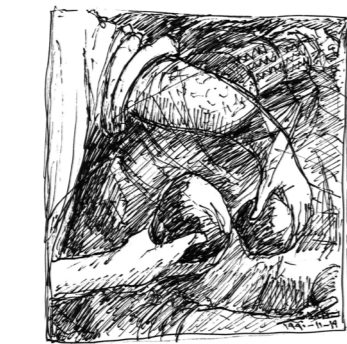
Sketch, 1962  
Ink on Paper, 11 x 15 cm



Sketch, 1990  
Ink on Paper, 25 x 32 cm



Sketch, 1990  
Ink on Paper, 25 x 32 cm



Sketch, 1990  
Ink on Paper, 30 x 25 cm



Sketch, 1985  
Pencil on Paper, 23 x 30 cm



Sketch, 1968  
Pencil on Paper, 24 x 35 cm

ثم صار يتأرجح بين تجريد محض وبين ضرب من تشخيص تعبيرى مُختزل، وصارت أطيايف اللون الأزرق ومجاوراته هي اللون الأثير الذي غالباً ما يسود أعماله عدا استثناءات قليلة، مائلًا سطوح أعماله مفردات وطبقات خلطات لون دون زحام أو عسف، استقرّ على ذلك هو الباحث عن الاستقرار والهدوء والمحَبُّ للسكينة والدعة.

حملت العديد من أعماله دوماً الكثير من المضامين الإنسانية والاجتماعية والسياسية وبدت وكأنّها صرخات مكتومة لمعاناة صامتة تُعبّر عن آلام ونكبات شعبه في كدحه وكفاحه اليومي.

تشترك أغلب أعمال الطائي بتركيزها على الإنسان مجرداً دون زخارف أو تفاصيل أو رتوش وكأنّه ينحت أيقونته الإنسانية العابرة للحدود والأثنيات والقوميات والحزابات والانقسامات التي تصنف المجتمعات معلناً انحيازه لجوهر حرية واحترام الذات الإنسانية مدافعاً عنها ذاتاً عن كرامتها وحقها في عيش كريم يليق بها. لم تكن أعماله مُستفزة ولكنها عميقة ولم تكن مُحرضة ولكنها محفزة للتأمل والتفكير، إنّها من صنف تلك الأعمال التي تترك أثراً عميقاً في الذاكرة الإنسانية، أثراً راسخاً لا يمحوه الزمن. أعماله هي ترجمة لشخصيته فهي هادئة ولكنها متقدة، دافئة ولكنها بارعة، وادعة ولكنها ذات مغزى.

مضامين أعماله مجلجلة ولكن بعقل وانضباط، تحمل عزمًا لا يلين وإصراراً لا ينكسر، عنوانه الوقوف بعزم من أجل قضايا الإنسان الذي لا حياد ولا انحراف عنها.



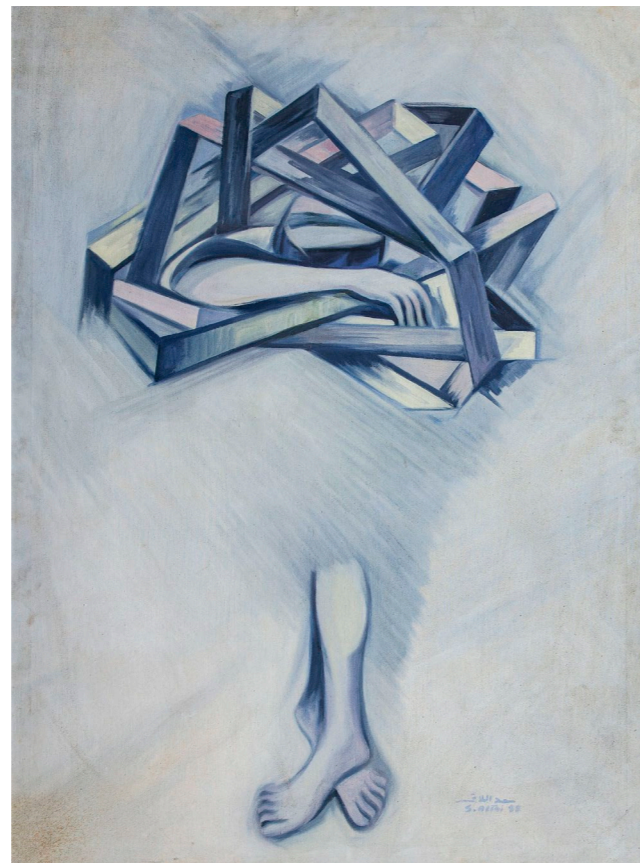
*Three People Above the Whirlpool, 2015*  
Oil on Canvas, 100 x 80 cm  
Signed Lower Right



*In the Cave, 2016*  
Oil on Canvas, 60 x 80 cm  
Signed Lower Left



*Human Subject, 1986*  
Oil on Canvas, 120 x 100 cm  
Signed Lower Left



*The Hope, 1988*  
Oil on Canvas, 135 x 100 cm  
Signed Lower Right



*The Accusation, 1974*  
Oil on Canvas, 90 x 100 cm  
Signed Lower Left



*A Call for Liberty, 1983*  
Oil on Canvas, 120 x 100 cm  
Signed Lower Right

أعمال الطائي هي تجليٌ لنفسه هو، وتمثيلاً جلياً لشخصيته الهادئة القوية الوادعة العميقة المتفكرة المنضبطة المهذبة المعطاء.

لم يكن ثورياً ولا مُنحازاً ولا سياسياً ولم ينتم الى أي حزب أو حركة على الرغم من الاستقطاب الذي تميز بها عصره وزمانه، الاستقلال الذي ربما يكون قد دفع ثمنه عزلةً وإبعاداً، هو الذي عانى الكثير بسبب ذلك ولكنه لم يتراجع ولم ينكسر. ظل الطائي نهراً جارياً كريماً جواداً وأستاذاً رؤوماً ومتفانياً وأصيلاً.

استقر الطائي على أسلوبه في الرسم والذي زواج فيه بين أكثر من أسلوبٍ حديثي، إذ دمج بين شيء من الشعاعية (Rayonism 1910 - 1914) الحركة التي ظهرت في روسيا على يد الروسي التكعبي - المستقبلي ميكائيل لاريونوفو ونتاليا كونجاروفا وشيء من المستقبلية (Futurism 1909) والتي ظهرت وتطورت في إيطاليا كحركة اجتماعية على يد عدد من الفنانين الإيطاليين مثل مارينيتي، وبوتشيوني، وكارا، ودييرو وغيرهم.

نحت أسلوبه الخاص به واختطّ ثيمته وتركيباته الفريدة مُطوراً منطلقاته الأولى فصار له خصوصية تميز بها وخاصية جمالية تفرد بها في حقله الإبداعي، نحتها منقياً بصبر وتفكير دون تأثير مباشر أو تقليد أو تناص، وشكلها باحثاً، ونقشها خبيراً، لتظهر بيّنة في أعماله التي عرضها في معارضه الثرية، ونتاجاً لخبرته الطويلة وتجاربه الخصبة فصار أسلوبه نسيجاً لوحده لم يُحاك أياً من مجاليه ولم يكن عيلاً على أي من أساتذته.

وبهذا فقد حاز قصبَ السبق ونال ميزة نادرة في الحقل التشكيلي العراقي والعربي.



Website: [www.ibrahimicollection.com](http://www.ibrahimicollection.com)

Email: [doc.office@ibrahimicollection.com](mailto:doc.office@ibrahimicollection.com)

Google Arts & Culture

<https://artsandculture.google.com/partner/ibrahimi-collection>

Facebook: Ibrahim IC

Instagram: Ibrahim Collection

YouTube: Ibrahim Collection

من إصدارات مجموعة الإبراهيمي للفنون التشكيلية

العراق - بغداد

الكرادة خارج، محلة 905، زقاق 7، مبنى رقم 35

ص.ب: 2489 الجادرية، بغداد - العراق

الأردن - عمّان

الشميساني، شارع عبدالرحمن ارشيدات، مبنى رقم 5

ص.ب: 942109 عمّان 11194 الأردن